

تفسير ابن كثير

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا

(قال رب إني وهن العظم مني) أي : ضعفت وخارت القوى ، (واشتعل الرأس شيبا)

أي اضطرم المشيب في السواد ، كما قال ابن دريد في مقصورته : إما ترى رأسي حاكي

لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى واشتعل المبيض في مسودهم مثل اشتعال النار في جمر

الغضا والمراد من هذا : الإخبار عن الضعف والكبر ، ودلائله الظاهرة والباطنة . وقوله : (

ولم أكن بدعائك رب شقيا) أي : ولم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ، ولم تردني قط

فيما سألتك .